[296] لا يوصف بالقدرة على ترك الاصلح، وأنه لا يفعل إلا الخير، ولا يمكنه أن يفعل الشر، وهذا قول النظام، وقيل: إنه أخذه من الفلسفة المانوية، حيث تثبت للعالم إلهين: إله الخير وإله الشر، فالخير لا يصدر الا عن إله الخير، والشر لا يصدر إلا عن إله الشر، فهؤلاء هم القائلون بالاثنينية. وبمثل ما تحدثوا في فعل ا تعالى للاصلح والخير، تحدثوا في مسألة الظلم، هل يمكن أن يفعل ا الظلم أم لا يمكنه ؟ كيفما كان فهم ينفون عنه الظلم، وعند ما ينفون عنه الظلم يستخلصون نتيجة وهي: أن الانسان يكون مطيعا بمحض ارادته، ويكون كافرا أيضا بمحض إرادته، ولا قدرة في ذلك. وبمثل ما تقدم في العلم والقدرة على الخير والاصلح، تحدثوا عن الارادة، وقالوا: إن إرادة ا تعالى غير إرادتنا، لان إرادة ا من الاعتبارات الذهنية، وهي قديمة بقدم ذاته، غير أن المدرسة البغدادية تقول: إن إرادته أزلية، أما البصريون فيقولون: إنه تعالى مريد بإرادة حادثة لا في محل. ومهما يكن من اختلاف بينهم فهم القائلون بأن إرادة ا سابقة على خلق العالم، وعلى هذا يتعين أنهم فرقوا بين إرادة ا وموضوع الارادة. أما كلام ا يقرره المعتزلة أنه حادث وليس أزلي، لهذا قالوا بخلق القرآن، مدعين أنه لو كان - كلامه - أزليا لوجب إثبات أمر، ونهي، وخبر، واستخبار في الازل، وهذا محال، لعدة أسباب منها: أولا: محال أن يكون أمره ونهيه أزليا. ثانيا: استحالة كلامه مع نفسه. ثالثا: لو كان كلامه قديما لكان من صفاته، وصفاته هي اعتبارات ذهنية _____